التعريب في المعاجم اللسانية الثنائية اللغة (النسق الافتراضي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002)

د. عبد الغني بن صوله*
جامعة باجي مختار – عنابة – الجزائر

أولا: التعريب[1]

1. لغــة

مصطلح التعريب مصطلح متعدد الدّلالات في المعاجم العربية نفسها، ففي لسان العرب «.. وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها.. والتعريب أن يتخذ فرساً عربياً.. والإعراب، والإعرابة، والعرابة بالفتح والكسر: ما فتح من الكلام – ابن الأعرابي، التعريب والتبيين والإيضاح في قوله الثيب تعرب عن نفسها.. قال: والتعريب: المنع والإنكار»[2] وجاء في القاموس المحيط "المعرّب من الفعل المضعف (عرّب) ويقال: عرّب منطقه إذا خلصه من اللحن، وعرّب الاسم الأعجمي إذ تفوه به على منهاج العرب، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن، ومعترب ومستعرب أي دخلاء، والاستعراب: الرّد على القبيح، والإعراب: الابانة والافصاح".[3]

---

* قسم اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة باجي مختار – عنابة – الجزائر.

[1] Arabisation.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عرب).

[3] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط5، 1996، ص 46-45.

اتفق معظم اللّغويين العرب على مفهوم التعريب الذيّ يشير إلى نطق الاسم الأعجمي على منهاج اللّغة العربية، ويمكن الاختلاف بينهم في حدود مفهوم التعريب مع مفهوم الدّخيل، حيث منهم من يفرق بينهما كما فعل ابن فارس في كتابه "مجمل اللّغة"، حيث جعل التعريب خاصاً بالألفاظ الأعجمية التي طرأ عليها تغير في تركيبها الصّوتي بغية سوقها على اللسان العربي، كما في قوله "كرج: فارسي، معرّب" وهو بالفارسية كره[1]. وجعل الدّخيل مرتبطاً بالألفاظ الأعجمية التي لم يطرأ عليها أي تغيّر، إذ نقلت صوتياً كما في معناها المنقول عنها.[2] وهناك من لم يفرق بين التعريب والدّخيل فيطلقون على المعرب دخيلاً، والدّخيل معرباً، كأبي منصور الجواليقي، وشهاب الدّين الخفاجي، وجلال الدّين السيوطي.

يقول أبو منصور الجواليقي: «.. وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، فإذ مر بك ذلك، فاعلم أن ذلك الاسم معرّب، نحو نرجس، وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل من الهندار المنهدر».[3]

هناك من يقسم الكلمات المعربة التي دخلت إلى العربية إلى أربعة أقسام:

- المعرب والدخيل والفارق بينهما يقوم على أساس تاريخي، يقول الدكتور حسن ظاظا «اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب، ممّا يدخل في أبنية كلام العرب، أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدّخيل الذي جرى على الألسنة والأقلام.
- المستعار من اللّغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه، وهذا التحديد الأخير هو الذي نميل إليه ونفضله».[4]

---

[1] المرجع نفسه مادة: (كرج).

[2] أحمد بن فارس: **مجمل اللّغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984، ص 863-783.

[3] أبو منصور الجواليقي: **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ص 11 (1136 هـ).

[4] حسن ظاظا: **كلام العرب**، من قضايا اللّغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1976، ص 72.

– المولد: ويعني اللّفظ الذي استعمله الناس بعد عصر الرّواية، والمُحْدَث ذلك اللفظ المستعمل لدى المحدثين في العصر الحديث.[1]

2. اصطلاحاً:

خصص المحدثون ثلاثة معانٍ أساسية لمصطلح التعريب.

1.2 التعريب اللفظي:[2] ينقسم إلى قسمين:

آ. المعرب: اللفظ الأجنبي الذي خضع للأوزان العربية، مثال: الكَرْبَلة = Geolization

ب. الدخيل: اللفظ الأعجمي كما هو، مثال: بيدجن = Pidgin

2.2 الترجمة: نقل الكلمة أو النص من إحدى اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية، وقد سمي بتعريب النصّ.[3]

3.2 تعريب التعليم: ترك اللّغة الأجنبية في مجال التعليم وإحلال اللّغة العربية بدلاً منها وسمي بتعريب المجال.[4]

مدلول التعريب بمعناه الشمولي عرف في المغرب الأقصى أولاً بعد تأسيس المكتب الدّائم لتنسيق التعريب، ثم أخذ هذا المعنى يستقر شيئاً فشيئاً في أذهان المشارقة.

بعد هذه المقدمة التي تعرضنا لها – باختصار – إلى مفهوم التعريب اللغوي والاصطلاحي، سنعمد إلى إحصاء جلّ المصطلحات المعربة في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، وتحليلها ونقدها في ضوء القرارات الصادرة كما سلف الذكر.

---

[1] صبري إبراهيم السيد: **علم اللّغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 97-91.

[2] **دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب**، "مجلة التعريب"، ع14، 1997، ص 24.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق، ص 25.

ثانياً: تقديم المعجم

1. جانب الشكل:

من الناحية الشكلية قُسّم المعجم الموحد إلى أربعة أقسام.

- **القسم الأول:** تضمّن المصطلحات اللسانية مرتبة ترتيباً ألفبائياً باللّغة الإنجليزية (لغة المدخل)، مصحوبة بأرقام تسلسليّة، وأُعطيَ لكل مصطلح مقابل أو أكثر باللغتين الفرنسية والعربية.
- **القسم الثاني:** اشتمل على فهرس باللغة الفرنسية، مرتبٍ وفق حروف المعجم لنفس المصطلحات الواردة في القسم الأول.
- **القسم الثالث:** حوى الفهرس العربي، مرتّباً بنفس الترتيب السابق ذكره. يمتاز المعجم بسهولة البحث فيه بفضل هذا الترتيب والأرقام التسلسلية المصاحبة للمصطلحات.
- **القسم الرابع:** تضمّن المقدمة، وقد سُبقت بالتقديم والمقدمة اللذين وردا في الطبعة الأولى (1989)، وسُبقت هي الأخرى بتقديم خاص بها تضمن أهم انجازات مكتب التعريب في ميدان المعاجم، كما كانت فيه إشارة إلى ضرورة الالتزام بهذه المعاجم الموحدة «إنّ هذه المجموعة من معاجم المصطلحات العلمية الموحدة، التي وضعت عن طريق مشاركة واسعة من الأمة العربية، حكوماتها ومؤسساتها العلمية ومجامعها اللغوية، وعلمائها المختصين، تمثّل عملا قوميا،تلتزم به الهيئات والأفراد.. ».[1]

كما أشار التقديم إلى ضرورة تحديث المعاجم الموحّدة.

حوت مقدمة الطبعة الثانية الدافع إلى تحديث الطبعة الأولى من المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات «من دواعي التفكير في تحديث معجم اللسانيات الموحد، الطفرة النّوعية التي عرفها

[1] **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي – فرنسي – عربي)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، ص 13.

هذا المجال في العقدين الأخيرين والتّطور الحاصل في المدارس والنّظريات والمصطلحات العديدة التي تمخّضت عنها وعن نماذجها ومناهجها».[1]

أما عن هدف هذا المعجم فهو «... ولابدّ أن نذكر أنّ هدفه الأول هو إبلاغ المعارف الأساسية في هذا المجال إلى القارئ العربي».[2]

تكمن أهمية هذا المعجم في جانب التعريف الذي حواه على غرار الطبعة الأولى (1989)، التي اكُتفِيَ فيها بإيراد المقابلات. كما تضمنت المقدمة المنهجية المعتمدة في هذه المراجعة، حيث عمد المراجعون إلى تهذيب الطبعة الأولى، وإغنائها بإضافات أخرى اعتمادا على المؤلفات اللغوية والمعجمية العربية، وبعض المؤلفات الأجنبية.[3]

كما حرصوا على إيراد الشائع المستعمل من المصطلحات.

2. حجم المادة الاصطلاحية:

حوى المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات (ط2) 1744 مدخلاً، بمعنى أنه تم التخلص عمّا يقارب نصف المصطلحات التي وردت في الطبعة الأولى (3059)، بحيث تم التركيز على المصطلحات اللسانية الأساسية كما ورد في المقدمة.

3. لجنة المراجعة:

تمثّلت لجنة المراجعة المشرفة على المشروع في الدكتورة ليلى المسعودي والدكتور محمد شباضة. هل اقتصرت اللجنة على هذين الشخصين أم أنّه لم يُشَرْ إلى جنود الخفاء الذين ساهموا بدورهم في إخراج هذا المعجم؟

---

[1] المصدر نفسة، ص15

[2] المصدر نفسة، ص15

[3] المصدر نفسة، ص15

ثالثاً: المصطلحات المعربة في المعجم الموحد

1. إحصاء المصطلحات المعربة:

رقم المدخل	المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الصفحة في المعجم	النسبة
312	Cenematics	سينميات	29	
328	Chrone	كرون	30	
329	Chronéme	كرونيم	30	
437	Créole	كريول	38	
588	Ergatif	اركاتي	52	
591	Ethno linguistics	اثنو لسانيات	52	
681	Glosséme	كلو سيم	62	
682	Glossematique	كلو سيماتيّة	62	
725	Hierogliphe	هيروغليفية	66	
731	Boite de Hochet	جدول هوكيت	67	
877	Kleene	كلين	81	% 1.14
979	Mérisme	مِرسْم	91	
980	Merismatique	مرسماتيّة	91	
1012	Monéme	مونيم	94	
1023	More	مور	94	
1177	Philologie	فيلولوجيا	111	
1425	Sémiologie	سيمولوجيا	134	
1426	Sémiotique	سيميائيات	134	
1552	Tagméme	تاكْميم	148	
1552	Tagmémique	تاكميمية	149	

2. تحليل معطيات الجدول:

بلغت عدد المصطلحات المعربة في المعجم الموحد (20 مصطلحاً) أي ما يمثل 1.14% من إجمالي المصطلحات الواردة (1744) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالآليات الأخرى التي (استعملت في سكّ المصطلحات، ومتوقّعة في الوقت نفسه إذ يفسّرها لنا القرار الصادر عن

"ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي (الرباط، 1981/2/20، الذي نصّ بنده السادس على: « استخدام الوسائل اللّغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (مجاز، اشتقاق، تعريب، نحت)».[1]

حيث نلاحظ أن التعريب يكون ملاذاً اضطرارياً بعد استنفاد الوسائل الأخرى (اشتقاق، مجاز ..).

يقول عبد القادر المغربي – رئيس المجمع العلمي السوري – «إذا عرض لنا لفظ أجنبي ترجمناه إلى لغتنا، وإذا تعذرت ترجمته، اصطنعنا له اسماً من لغتنا، وإن لم يكن شيء من ذلك، نلجأ إلى تعريبه أسوةً بالمعربات السائدة في لغتنا».[2]

وذهب اليعبودي إلى أن الحديث عن عملية توليد المصطلحات بواسطة الاقتراض يُدرج ضمن الخانات التوليدية الاضطرارية.[3] ويتابع الشهابي فيما يخصّ التعريب «وإذا تعذر على الناقل الكفء وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمد إلى التعريب مراعياً قواعده على قدر المستطاع».[4]

من خلال هذا الطرح لبعض الآراء يتّضح أن التعريب كوسيلة لتوليد المصطلحات يجري التعامل معها بحذر وحيطة بسبب تقيدها بشروط، ذلك أن ضِيق نطاقها واستعمالها مرهون باستنفاد الوسائل الأخرى.

كل هذا الحذر والتحفظ يعلّله الخوف على نقاء اللّغة العربية، والسعي إلى المحافظة على خصائصها، «... ويلوح لي أن خير وسيلة تضمن إنعاش اللّغة وسيرها مع مدنية العصر

---

[1] ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، الرباط (18-1981/2/20)

[2] خليفة القراضي: **مجلة التعريب**، العدد 40، 2011، ص 42.

[3] خالد اليعبودي. **آليات توليد المصطلحات في المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات**، فاس، المغرب، 2005. ص 63.

[4] محمود فهمي حجازي: **الأسس اللّغوية لعلم المصطلح**. دار غريب للنشر والتوزيع، مصر. (دت). ص 149.

الحاضر، وتحفظ جوهرها من تسرب الخلل إليه، أنْ تُنقّح من شائبة العجمة والركاكة، ولا يُسار إلى الدّخيل أو العامّي إلا عند العجز عما يرادفها من الفصيح، لأن التسامح في استعمالها يفضي إلى إفساد اللّغة وتكثيرها بغير فائدة، والتباس الفصيح بغيره».[1]

غير أن هذه الوسيلة لا تُتاح إلا بعمل جبار تتكاتف فيه الجهود وتخصص له الإمكانات، وتسطر لها منهجيات تحد من الاستيراد العشوائي للألفاظ أو المصطلحات، وتراقب عملية الوضع من طرف الأفراد والجماعات.

وكما هو مألوف في العلوم لا مفرّ من الاختلاف، فأنصار التعريب الواسع يرون أن الألفاظ أو المصطلحات المعربة لا تضر بنية اللّغة، ويستدلون في ذلك على ثراء اللّغات الأوربية بالألفاظ الدّخيلة، ففائدة التعريب بحسبهم «إشاعة المصطلحات العلمية والفنية بين الناطقين بالعربية، وهي مصطلحات علمية عامة تكاد تكون مشتركة بين العلماء والباحثين والمخترعين في مختلف البلاد المتحضرة، فمعرفة نصوصها تمكن الباحثين من معرفة سماتها الحقيقية معرفة دقيقة لا لبس فيها ولا إبهام. فيتابعون ما يدوّنه الفنيون عنها، وما يطرأ عليها في البلدان الأجنبية.»[2]

بهذا الفكر يكون مصطفى الشهابي قد آثر الأفضلية العلمية على الأفضلية اللّغوية، وما زاد هذا إلا تأصيلا للتبعية للطرف الآخر مع العلم أنه من أكثر المدافعين عن العربية.

وأبعد من ذلك يمثل كلام يعقوب صروف تحيزاً واضحا للغة الأجنبية «ما الفائدة من ترك كلمة إفرنجية شائعة بيننا، والتفتيش عن كلمة قديمة حوشية، يُحتمل ألاّ تؤدي معنى اللفظة الأفرنجية».[3]

إن الحديث عن الاستعمال المفرط للكلمات الأعجمية في اللغة العربية، يشكل أكبر الأخطار

---

[1] انتعاش العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد 5. الجزء 9. دمشق، 1925، ص 399.

[2] ينظر المرجع السابق. ص 149.

[3] آراء الأعضاء، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م2، ج1، 1922.

عليها، ولو فُتح التعريب على مصراعيه، أصبحت العربية من اللغات القديمة التي تُتلى في المناسبات وبعض المراسم التقليدية كاللغة اللاتينية.

وكَردٍّ على هذا الكلام يكفي إيراد ما تطرق إليه سليم الجندي بقوله «إن الوحشة التي نجدها في بعض الكلمات العربية لم تجيء إلا من طول هجرها وانقطاع المواصلة بيننا وبينها، ولو تداولتها الألسن ردحاً من الزمن لزالت عنها تلك الوحشية وأصبحت خفيفة الوقع على اللسان والسمع».[1]

لعل ما جاء في كلام الأستاذ سليم الجندي (عضو في المجمع العلمي)، يلخص الهدف السامي وهو إحياء التراث العربي من خلال إلباسه حلة جديدة حتى لايندثر وينقرض.

وبصريح العبارة يقول جرجي زيدان «آن لنا أن نخلص أقلامنا من قيود الجاهلية، ونخرجها من سجن البداوة، وإلا فلا تستطيع البقاء في هذا الوسط الجديد. فلا ينبغي لنا احتقار كل ما لم ينطق به أهل البادية قبل بضعة عشر قرنا؛ لأن لغة البوادي والخيام لا تصلح للمدن والقصور. إلا إذا ألبسناها لباس المدن».[2]

واضح وجلي ما في كلام زيدان من تَجَنٍّ واحتقار للّغة العربية ورؤيته في قصورها في تلبية متطلبات العصر واللحاق بركب عجلة التطور. فما حفظ العربية هو ذلك التراث اللغوي الغني بمآثره من شعر وروايات، الذي ما زال يمثل لؤلؤة العربية بعد القرآن الكريم والحديث الشريف طبعاً.

ومن ذهب مذهب جورجي كان أكثر تجاوزاً حين دعا إلى تطوير اللغة العربية باستعمال اللواصق «وما المانع أيضا من إدخال أشد اللواصق لزوما للغة العربية من مثل (ANTI) و(AUTO). واللاحقين (AFFIXEX) من لغات أجنبية، إذا صعب علينا إيجاد لواصق

[1] انتعاش العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، ص 400.

[2] جرجي زيدان: **اللّغة كائن حي**، دار الهلال. ص 139.

مُقْتَصَبة[1] من جذور عربية».[2]

لعلّ المانع واضح وبيّن وهو أن اللّغة العربية لغة اشتقاقية وأن نظام الإلصاق خاص باللّغات اللاتينية. وإذا كانت هذه الرؤية أو الطرح نابعاً من كون اللّغة (الإنجليزية أو الفرنسية) أخذت من اللواصق اللاتينية واليونانية، فعلّة ذلك تندرج ضمن شجرة لغوية واحدة وتتشارك في أغلب الخصائص والصفات.

في ضوء مؤيد للتعريب بتحفظ وحذر، وداع إلى التوسع فيه، حاولنا تفسير وتعليل نسبة المصطلحات في المعجم الموحد، فالمنظمة تعاملت بحذر في استعمال التعريب كوسيلة لنقل المصطلح الأجنبي. ونسبة التعريب فيه كانت معقولة نظراً لطبيعة المصطلحات الأجنبية التي كانت في أغلبها أسماء أعلام ووحدات قياس. فعلى قدر سهولة التعريب في وضع المصطلح العلمي تأتي خطورته.

رابعاً: منهجية المنظمة في تعريب المصطلحات:

يدفعنا التساؤل عن المنهجية التي اعتمدتها المنظمة في التعريب إلى التّطرق إلى القدامى وطرائقهم في التعريب اللفظي لنرى إلى أيّ مدى حافظت عليها.

1. فكيف تعامل القدامى مع المعرب؟

يعيش الإنسان داخل شبكة تواصلية معقدة، يؤثر ويتأثر بما حوله على جميع الأصعدة، فلا نتصور شعباً عاش بمعزل عن الشعوب الأخرى واكتفى بذاته في جميع المجالات. وحظّ اللّغات من هذا التفتح كحظ الإنسان تماماً، فلا يمكن لأي لغة أن تتطور بمعزل عن التأثيرات الخارجية. وهكذا كان حال لغة العرب الذين لم يكونوا يوماً بمعزل عن الشعوب المجاورة من جرّاء أسباب تَفَاوتَت ما بين اقتصادية وسياسية واجتماعية.

---

[1] مُقْتَصَبة: أي مُقْتطعة.

[2] آراء وأفكار، مجلة المجمع العلمي بدمشق م8، ج12. دت، ص 751.

كانت الحاجة سبباً كافياً لأنْ يأخذ العرب من اللّغات الأخرى، إمّا بالوضع أو الاقتراض. وهذه هي طبيعة الحياة الاجتماعية، وميزة العرب في تعريبهم أنهم كانوا يعربون بحسب الحاجة إلى غاية إيجاد المقابل العربي المناسب. فقد أخذ العرب من اليونانية ما يلي:

المصطلح اليوناني والمقابل العربي

المصطلح اليوناني	العربي
Diàbolos	إبليس
Smille-ee)	أزميل
Khàrtees)	قرطاس
Télesma	طلسم
Kassiter	قصدير
Khymas	كيمياء
Kyb-os)	كوب
Syndyks	سندس

كما أخذوا عن الروم ما يلي:

المصطلح الرومي والمقابل العربي

المصطلح الرومي	العربي
Impero	الامبراطور
Caesar	القيصر
Patricus	البطريق ج بطارقة
Consul	القنصل
Magganicon	منجنيق
Thyreos	ترس
Palatuim	البلاط

أمّا عن الفارسية، فالتأثر كان قوياً لقوة الاتصال بين الفرس والعرب. كما أنهم أخذوا عن التركية بعد تفتح المصاهرات التي حدثت في العصر العباسي.

2. منهج العرب القدامى في التّعريب:

أمّا عن المنهج الذي اعتمده القدامى في استعمال اللفظ الأعجمي، فيذكر الجواليقي في باب مذاهب العرب في استعمال الأعجمي «اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً، والإبدال لازمٌ لئلا يُدْخِلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم وربّما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب، وهذا التغيير يكون بإبدال الحرف من حروف أو زيادة أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة وإسكان متحرك ساكن وربّما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه».[1]

وما جاء به سيبويه في باب ما أعرب من الأسماء الأعجمية «اعلم أنّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم الستة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه».[2]

لعل ما جاء في أقوال كل من سيبويه والجواليقي يلخص لنا بقدْرٍ كبير تعامل القدامى مع اللفظ الأعجمي، فقد اعتمدوا على جانبين مهمين: **الجانب الصوتي** أو الإبدال الصوتي وجعلوه ضرورياً خوفاً من أن يدخل إلى العربية حرف غير حروف العربية أما **الجانب الصرفي والنحوي** فيظهر أن البعض راعاه والبعض الآخر لم يَفْعَل، وذلك من خلال عبارة «وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي..» عند الجواليقي و«فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه» عند سيبويه.

لعل الفائدة من حرص القدامى، على التغيير الصوتي والالتزام به، نابعة من الحرص الشديد على نقاء اللغة العربية، والغَيْرة الكبيرة التي افتقدناها في أيامنا هذه، حيث باتت العربية

---

[1] **كتاب المعرب من الكلام الأعجمي:** موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر الجواليقي (ت 539).

[2] **الكتاب**، سيبويه: تح عبد السلام هارون. ج4، ط2، دار الرفاعي بالرياض، 1982م، ص 303

تسمع من خلال المسلسلات المدبلجة ومواضع السخرية، وينجلي كلّ هذا في قول الجواليقي «... ففي ذلك فائدة جليلة وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئا من لغة العرب لشيء من لغة العجم».[1]

أمّا عن الكيفية التي عرّب بها العرب «.. فَهُمْ غيرّوا من الحروف ما كان بين الجيم والكاف، وربما جعلوه كافاً أو قافا لقرب القاف من الكاف قالوا كَرْبَح وبعضهم يقول قَرْبق».[2] و«يبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاء نحو: الفِرند والفندق، وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعا، قال بعضهم البِرند، فالبدل مُطّرِدٌ في كل حرف ليس من حروفهم، يتبدل منه ما قربُ منه من حروف أعجمية».[3]

نخرج من خلال هذا أن العرب في تعريبهم عمدوا إلى:

- تعريب الحروف التي لها نظائر في العربية بنفس الحروف.
- تعريب الحروف التي ليست من حروفهم بأقرب الحروف لها. كالشين التي قابلوها بالسين «.. وأمّا لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب، نحو سين سراويل، وعين إسماعيل، أبدلوا للتغيير الذي لزم، فغيروه لما ذكرت من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشين نحوها في الهمس، والانسلال من الثنايا، وأبدلوا [من الهمزة] العين، لأنها أشبه الحروف بالهمزة».[4]

غير أنه لا يمكن الجزم أن هناك منهجية محددةً عند العرب القدامى في تعريب الأسماء الأعجمية، وعلى العموم لعلّ المطلّع على كتاب الجواليقي وكتاب سيبويه (باب ما أعرب من الأسماء الأعجمية يفهم هذا «... عن أبي العلاء قال إبراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت

---

[1] ينظر المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه

[4] **الكتاب**، سيبويه. ج4، ص 306.

به العرب على وجوه فقالوا إبراهيم .. وابراهام، ابراهم، وأبرهم ..».

3. التعامل الصوتي مع المعرب عند القدامى:

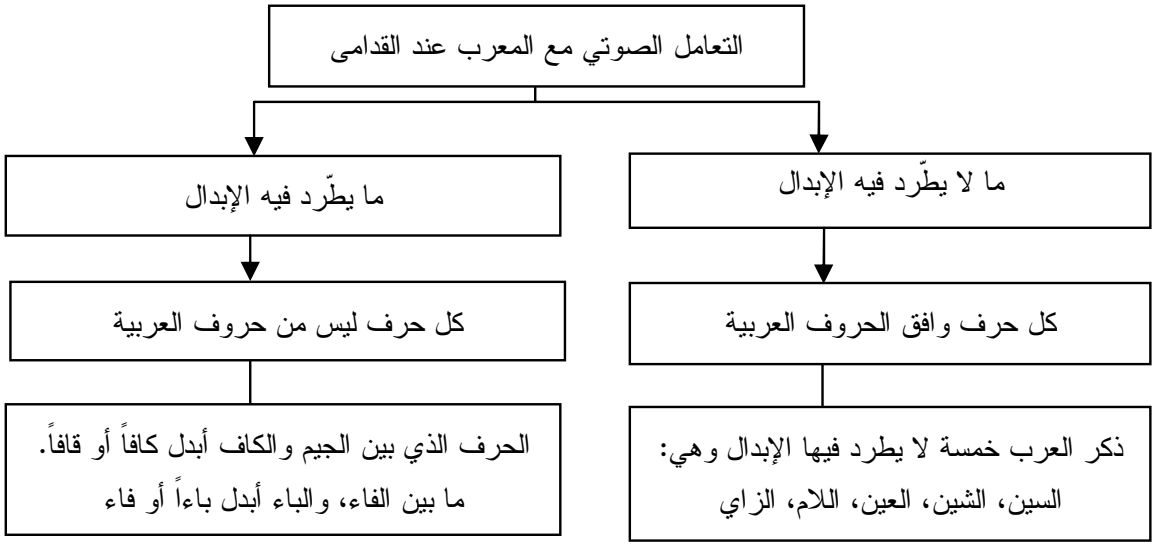

كما تحاموا الإبدال وذلك بتغيير الحركة كما في زَوْرْ، وآشرب إلى زُورٌ وأشرُب، وربما هذا ما اعترض عليه سيبويه ولم يَرُقه «.. وهو التخليط؛ لأن هذا ليس من كلامهم».[1] وأحياناً كانوا يتركونه على حاله إذا كان حروفه من حروفهم من مثل خرسان، وخرّم. والكُركم. وبنفس الوتيرة كان تعامل العرب مع اللّغة الإغريقية واللاتينية «إذ نُقِل الحرف اللاتيني C إلى الأحرف العربية (ق. ك. ج. س. ح. ف. ش) والحرف (Y) إلى تسعة أحرف».[2]

أمّا الحالات الغالبة لنقل كل حرف فكانت:

J → ج	T → ط
P → ب	W → و
V → ب	X → ش
C → ق	Z → ز
Q → ك	K → ق

[1] ينظر: المرجع السابق. ص 306.

[2] ينظر: **طرائق القدامى في التعريب اللفظي**، صديق ليلى، 2011. ص 136.

إذ سبب الاطراد في نقل الأصوات الأعجمية ناتج عن تباين واختلاف خصائص الأصوات، كذلك التطور الصوتي الذي يطرأ على اللّغات. من خلال ما تم التعرض إليه سيحاول البحث الوقوف على الكيفية التي تم بها نقل الأصوات الأعجمية في المصطلحات المعربة للمعجم الموحّد.

خامساً: كيف نقلت الأصوات الأعجمية في المعجم الموحد

كما سلف الذكر بلغ عدد المصطلحات المعربة 20 مصطلحاً، نعزل منها مصطلح "اثنولسانيات" "Ethnolinguistique" الذي يندرج ضمن المصطلحات المنقولة بالترجمة الجزئية (تعريب + ترجمة)، وكانت الغاية من إدراجه تبيان أنّه لم يكن هناك داع إلى تعريبه.

فمصطلح اثنو "Ethno" له ما يقابله في العربية وهو مصطلح سلالة أو "عِرق"، ولذا كان على المنظمة الاستغناء عن التعريب ووضع لسانيات عرقية بدلاً حتى من مصطلح لسانيات سلالية[1] ذلك أن مصطلح "عِرق" أقرب للدّلالة على البشر، بعكس مصطلح سلالة الذي تتقاسمه مجالات عدة (سلالة حيوانية، سلالة نباتية ..)

أمّا عن الأصوات الأعجمية في هذا المعجم فستكون بداية مع الصوامت.

1. الصامت (C):

– حرف (C) لاتيني يقابله في اليونانية (كبّا) K

– حرف (C) الساكن له حالتان من النطق حسب الصوت الصائت الذي يأتي بعده:

آ. بعد (e) ينطق بـــ (S) نحو: (موسّط) Centralisé[2]

ب. بعد (I) ينطق بـــ (S) نحو: (حضارة) Civilisation[3]

---

[1] ابراهيم بن مراد: **منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية**، مجلة المعجمية، ع1، 1985، ص 36.

[2] المعجم الموحد. ص 29. رقم المصطلح 315.

[3] المصدر نفسه. ص 30. رقم المصطلح 333.

– إذا كان بَعْدَه غير هذه الأحرف نطق K في مثل: – Compétence[1] – Cliché. Coda – Communication

ورد حرف (C) في أربع مصطلحات، ثلاثة منها كان ما بعده حرف صامت (H) وهي:

– كْرُون Chrone

– كرونيم Chronéme

– كريول Créole

– وواحد ما بعده صائت (e) في Cenematics

نلاحظ أن المنظمة في تعاملها مع الصوت (C) قد قابلته في المصطلحات الثلاثة السابقة بحرف الكاف، وفي المصطلح الرابع بحرف (السين) والضابط هنا في هذا التعريب هو مراعاة النطق الأوربي الحديث لهذا الصوت بقَطْع النظر عن أصله اليوناني.[2]

قد أشار مجمع اللّغة العربية بالقاهرة إلى أن الحرف (C) أو (K) يكتبان سواء في اسم يوناني أو لاتيني – قافا أو كافاً، ثم ما فتئ أن غير المجمع قراره بأن يكتبا بالسين أو الكاف وذلك حسب طريقة نطقه.[3] وفي هذا تسهيل وتيسير للذين يعربون من لغات أوربية على حدّ تعبير الأستاذ مهدي علام في مؤتمر المجمع.[4]

يظهر أن المنظمة قد التزمت بأحد القرارات الصادرة عن مجمع اللّغة العربية وهذا ترسيخٌ لمبدأ التوحيد.

يودّ البحث الإشارة إلى أن حرف (C) لم يرد سوى في هاته المصطلحات الأربعة وتَصَدَّرها وغاب عن البقية، لا في أولها ولا في وسطها ولا في آخرها.

---

[1] Compétence: dans la terminologie de grammaire générative, la compétence est le système de règle intériorisé par les sujets prlant et constutiant

[2] محمود فهمي حجازي: **الأسس اللّغوية لعلم المصطلح**، ص 176.

[3] المرجع نفسه. ص 176.

[4] المرجع نفسه. ص 176.

ثم إن المصطلحات الثلاثة (Chronéme – Chrone – Créole) قد عرّبت بالكتابة الصوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية.

ونلاحظ أن المنظمة تغاضت عن أحد قرارات ندوة توحيد منهجية وضع المصطلح القاضي بضبط المصطلحات عامة والمعربّة خاصة بالشكل حرصّا على صحة نطقها ودقة أدائها. حيث ورد الشكل في سبع مصطلحات (مُور – مُونيم . هُوكِتْ – مَرسيم. تكْاميم – تَاكميمية) وغاب عن الأخرى، في حين نرى أنّها شَكَلَتْ مصطلحاتٍ سهلة ولا تستدعي الشكل: نغمة Ton ظَرْف Circonstanciel – مَهْموز glottalisé. من هنا يستقرئ الباحث المصطلحات (كْرُون – كرونيم – كريول) بحسب نطقها في اللّغة الأجنبية لتكون كالتالي:

كْرُونْ – كْرونُيمْ – كْرِيُولْ.

سيرجئ البحث الحديث عن مدى مراعاة خصائص بعضها إلى حين إكمال التحولات الصوتية في باقي المصطلحات.

2. الصامت (G):

الحرف (G) من الأصوات غير الموجودة في اللّغة العربية، وهو ذو أصل لاتيني ويقابله في اللّغة اليونانية حرف (غمّا)[1]؟ ينطق حرف (G) بحسب اللّغة التي ينتمي إليها، فنطقه في الانجليزية شبيه بنطق الجيم في اللهجة القاهرية، أمّا في اللّغة الفرنسية فينطق بحسب ما بعده. G + E و I ينطق جيماً في مثل الكلمات التالية (géographie, générer générative.. etc). ماعدا ذلك ينطق مثل الحرف الذي بين الكاف والجيم في الفارسية (گ).

بلغ عدد المصطلحات المعربة التي حوت الحرف (G) ثمانية مصطلحات من مجموع 20 مصطلحاً. سيقسمها البحث إلى ثلاث مجموعات بحسب موقع الحرف في المصطلح، لنحصل على الجدول التالي:

---

[1] ينظر: **نقل المصطلحات اللسانيات الاجتماعية في القرن العشرين** (رسالة ماجستير).

حرف (G) في الصدارة	في الوسط	في النهاية
Glossème كلوسيم Glossématiques كلوسيمائية	Hiéroglyphe هيروغليفيّة Tagmème تاكميم Tagmémique تاكميمية	Semiologie سيمولوجيا Philologie فيلولوجيا

ما يمكن ملاحظته هو تناوب حرف (ج. غ. ك) كمقابلات للصوت الأجنبي(G). إلا أنّ الغالب هو حرف (ك). إن تحول صوت (G) إلى الجيم الفصيحة مألوف عند العرب، فقد ذكر سيبويه أنهم «يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم. الجيم لقربها منها، ولم يكف من إبدالها، لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجبربر، والآجبر، والجورب».[1]

ولذا نلحظ أن المنظمة في تعريبها لحرف (G) في المصطلحين Semiologie (سيمولوجيا) وPhilologie (فيللوجيا) راعت سنة العرب في تعريبها بقطع النظر عن موقع الحرف، كما اعتمدت على الجيم الفصيحة لقرب نطقها من (G) في الفرنسية مع الصائت I وe. أمّا في المصطلح Hieroghiphe (هيروغليفية)، فقد قوبل حرف (G) بنظيرة حرف (غ) في العربية.

تحول (G) إلى الغين (غ) في العربية يكاد يكون تحولاً مطرداً مطلقاً:

– بيداغوجيا Pédagogie
– غرام gramme
– أثنوغرافيا Ethnographie
– ديمغرافيا Démographie
– منغنيز manganèse
– غاز gas

لعل المنظمة في تعريبها لـــ (G) بـــ (الغين) اعتمدت على المبدأ الشائع في التعريب لدى المحدثين، والتزمت بأحد قرارات مجمع اللّغة العربية القاضي برسم حرف (G) غينا إلا فيما

[1] ينظر سيبويه. **الكتاب**. ج4. ص 432.

عربه العرب بالجيم،[1] إلاّ أن هذا الالتزام يسقط بالنظر إلى المصطلحات الأخرى التي رسم فيها بالحرف (ج) والكاف.

اللافت للنظر هو غياب الحرف (ق) كمقابل للحرف (G) حيث يقول سيبويه «.. وربّما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم كربق وقربق».[2]

أمّا المصطلحات المتبقية:

– كلوسيم Glosséme

– كلوسيماتية glossématique

– اركاني Ergatif

– تاكميم Tagmème

– تاكميمية Tagmémique

واستناداً إلى ما تم التطرق إليه فيما يخص رسم الحرف (G)، فنلاحظ أن المنظمة تفردت برسمها الكاف كمقابل للحرف (G). وبهذا قد تكون أضافت متاعب أخرى وابتعدت عن مسعى التوحيد الذي كانت تصبو إليه من خلال وضع هذا المعجم.

3. الصّوامت K. M. S. T:

لهذه الصوامت (K. M. S. T) نظائر في اللّغة العربية (ت. س. م. ك). ولذا فالمبدأ الذي سيراعى هو مقابلة الصوامت الأجنبية بنظائرها في العربية:

– مور More

– مرسيم Merisme

– مرسماتية Merismatique

– سيمولوجيا Sémiologie

---

[1] محمود فهمي حجازي: **الأسس اللّغوية**، ص 176.

[2] المرجع السابق. ص 432.

– سيميائيات Sémiotique

– تاكميم Tagméme

– تاكميمية Tagmémique

– كلين Kleene

بعد محاولة رصد منهجية المنظمة في نقل بعض الصوامت الأجنبية إلى العربية، سيتطرق البحث إلى النظر في كيفية تعاملها مع الصوائت.

4. الصائت (a):

يرسم الصائت (a) بالألف، وإذا كان في أول الكلمة رُسم ألفاً عليها همزة[1] وبحسب طريقة النطق للصامت (a) فإن الحركة المناسبة للهمزة ستكون الفتحة. ظهر الصائت (a) في المصطلحات المعربّة في ست مناسبات، وفي جميع الحالات رُسم ألفا لينة (تاكميم Tagmeme)، وفي هذا نلاحظ نوعاً من الاطراد النسقي في رسم هذا الصائت.

5. الصائت (e):

كان من قرارات مجمع اللّغة العربية «يرسم الصائت (e) ألفاً لينة إذا ورد في وسط الاسم وعليه نبرة نطقية مثل ثاون: Theon».[2] بلغ عدد المصطلحات التي توسّطها الصائت (e) أحد عشر مصطلحاً من مجموع 20 مصطلحاً، 10 منها تمّ فيها نَقْل الصائت (e) بكسرة طويلة وهي:

– كرونيم Chroneme

– كلوسيم glosseme

– كلوسيمائية glossematique

[1] ينظر: مصطفى الشهابي: **المصطلحات العلمية في اللّغة العربية بين القديم والحديث**. ص 121.

[2] مجمع اللّغة العربية: محاضر الجلسات. دور الانعقاد الرابع، القاهرة 1939.

– هيروغليفية Hierogliphe
– كلين Kleene
– مونيم Monene
– تاكميم Tagméme
– تاكميمية Tagmemique
– كريول Creol

ونضع سطراً تحت المصطلحات Kleene – Hierogliphe – Craole
– مِرسيم Merisme
– سيمولوجيا Sémiologie
– سميائيات Semiotique

ومن خلال هذا نرى أن المنظمة انتهجت المنهجية الثانية القائلة «ينقل الصامت (e) بالكسرة الطويلة وبالكسرة القصيرة إلى اللّغة العربية».[1]

أما فيما يخص تناول الكسرة القصيرة والطويلة في المصطلحات فقد أشار محمود فهمي حجازي إلى «أن لا خلاف في كتابة الحركات الطويلة الأجنبية في الكلمات المعربة بحركات طويلة عربية، ولكن مشكلة الحركات القصيرة أن تدوينها في الكتابة العربية أمر اختياري».[2]

ويفسر لنا غلبة تعريب الصائت (e) بالكسرة الطويلة، أنّ تعريبه بالكسرة القصيرة سيؤدي إلى تعدد احتمالات نطقه ومن ثَم الخروج عن الدّلالة الموجودة، إضافةً إلى غياب الشكل في معظم المصطلحات: «الاعتماد على الشكل في المصطلحات العلمية فيه القضاء على هذه المصطلحات، لأن أحداً من العلماء لن يَشْكُلَ هذه المصطلحات عند كتابتها».[3]

---

[1] محمد كامل حسين: **القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية**. ص 142.
[2] محمود فهمي حجازي: **الأسس اللّغوية**، ص 183.
[3] المرجع السابق، ص 142.

يظهر أن المنظمة حافظت على نفس منهجية تعريب (e) في المعاجم الموحدة الأخرى وذلك اعتماداً على ما أورده محمود فهمي في مصطلحات معربة[1] في المعجم الموحد للمصطلحات العلمية كتمثيل عن كيفية تعريب الصوائت.

– باراميسيوم Paramecium

– كوبرا Cobra

– كروماتوسوم Chromatosme

– كاسوارى Cassowary

حيث نلاحظ أن جميع الصوائت الأجنبية عربت بحركات عربية طويلة.

أمّا فيما يخص المصطلحات الثلاثة:

– كريول Creol

– كلين Kleene

– هيروغليفية Hiéroglyphe

فنلاحظ تجاور صائتين (eo) (ee) (ie)، في **المصطلح الأول** (كريول) رسم الصائت (e) بكسرة قصيرة أما الصائت (o) فرسم بحركة طويلة مع مراعاة طريقة نطق الصائت المركب (eo) (ئِو). و**المصطلح الثاني** (Kleene) فيظهر أن المنظمة تعاملت مع الصائت (ee) على أنه صائت واحد (e) حيث قابلته بكسرة طويلة (كلين). وهذا راجع إلى أنّ عملية التعريب تعتمد على الجانب الصوتي لا الجانب الشكل، فكثيرة هي الحروف في اللغة الفرنسية تكتب ولا تنطق. **المصطلح الثالث** تعاملت معه بنفس الطريقة كما في المصطلح الأول.

6. الصائت (o):

«يرسم هذا الصائت بالهمزة المضمومة إذا عقبه حرف ساكن وواو إذا عقبه حرف

[1] المرجع السابق، ص 184.

متحرك، أو واو في وسط الاسم».[1] وقد أشار المجمع إلى أن رسم (o) إن كان في وسط الاسم يكون واواً. وهذا ما نلاحظه، حيث

اطردت المنظمة في نقلة واواً في أحد عشر مصطلحاً توسطها الصائت (o). ماعدا مصطلح Sémiotique الذي عرب بـــ سيميائيات. فهذا المصطلح مركب من Semio + ique (لاحقة + اسم)، حيث عرّب هذا المصطلح على شاكلة مصطلح Linguistique، إذ قوبلت اللاحقة ique بالألف والتاء للدّلالة على العلم.

جل المصطلحات التي عربت في المعجم الموحد كان تعريبها صوتيا. هذا يعني عدم إلحاقها بالأبنية العربية.

سادساً: أهم النتائج المتوصل إليها

1. فيما يخص التعريب، بلغ عدد المصطلحات المعربة (1.14%) من (1744) مصطلحاً ورد في المعجم، والسبب في ذلك محدودية هذه الآلية، وتقيدها من طرف الأعضاء والهيئات، ويُلجأ إليها عند الضرورة بعد استنفاد الوسائل الأخرى، وهذا ما دفع المنظمة إلى التعامل معها بحذر شديد.
2. إنّ المصطلحات المعربة، كان لابدّ من تعريبها إذ لا سبيل إلى نقلها إلاّ التعريب، باستثناء مصطلح أو مصطلحين على الأكثر.
3. إنّ منهجية المنظمة في التعريب، كانت نِتَاج تمازج منهجية القدامى ومنهجية المحدثين، من خلال القرارات الصادرة عن المعاجم اللّغوية، خاصة فيما يخص نقل الأصوات الأعجمية.
4. إنّ هذه المنهجية لم تكن محددة بدقة، فقد رأينا أنّ بعض الأصوات الأعجمية قد نقلت بأكثر من مقابل عربي.
5. تفردّت المنظمة بنقل بعض الصوامت وهذا ما يتنافى مع موضوع التوحيد (هدف المعجم).

[1] انظر: مجمع اللّغة العربية: محاضر الجلسات. دور الانعقاد الرابع، القاهرة 1939.

6. إنّ دقة التعريب مرهونة بمدى احترام القوانين والقرارات الصادرة، وقد رأينا هذا عند التعرض إلى نقل الصوامت والصوائت في المعجم.
7. إنّ عدم مراعاة بعض المبادئ المنصوص عليها في ندوة توحيد المصطلحات من قبل المنظمة قد شوه بعض المفاهيم كضبط المصطلحات المعربة بالشكل.
8. إنّ انخفاض نسبة التعريب في المعجم اللّساني، راجع إلى طبيعة العلم (لسانيات) ففي العلوم الأخرى لهذه الآلية مقبولية كبيرة كالكيمياء والفيزياء....الخ.

قائمة المراجع:

المدونة:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي – فرنسي – عربي). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، 2002.

1. إبراهيم بن مراد: منهجية تعريب الأصوات الأعجمية، مجلة المعجمية، العدد الأول، 1985.
2. أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، الجزء الثالث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
3. جرجي زيدان، اللغة كائن حي، دار الهلال، (دت).
4. حسن ظاظا، كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1976.
5. خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم الثنائية والمتعددة، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006.
6. خليفة القراضي، مجلة التعريب، العدد الأربعين،2011.
7. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الرفاعي بالرياض، 1982.
8. صبري إبراهيم، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.
9. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.
10. الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، الرسالة، الطبعة الخامسة، 1996.
11. ليلى صديقي، طرائق القدامى في التعريب اللفظي،2011.
12. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية بين القديم والحديث.
13. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، (دت).
14. أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
15. انتعاش اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الخامس، الجزء التاسع، دمشق، 1925.
16. آراء الأعضاء، مجلة المحمع العلمي العربي، المجلد الثاني، الجزء الأول، 1922.
17. ندوة توحيد منهجيات المصطلح العلمي العربي، الرباط، 18-20 فيفري 1981.
18. مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات، دور الانعقاد الرابع، القاهرة، مصر، 1939.